

980 - أحاديث الاذكار والادعية)ما يقال عند كسوف الشمس أو

القمر(الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:01

اما بعد فالحديث عما يقال عند كسوف الشمس او القمر عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله - 00:00:19

لا ينخسسان لموت احد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا. رواه البخاري ومسلم وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قصفت الشمس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:35

فقام فزعوا يخشى ان تكون الساعة حتى اتى المسجد فقام يصلى باطوط قيام وركوع وسجدة ما رأيته يفعله في صلاة قط ثم قال ان هذه الآيات التي يرسل الله لا تكون لموت احد ولا لحياته - 00:00:54

ولكن الله يرسلها يخوف بها عباده فإذا رأيتم منها شيئا فافزعوا الى ذكره ودعائه واستغفاره رواه البخاري ومسلم الشمس والقمر هما من جملة النعم التي تفضل الله بها على عباده ومن بها عليهم - 00:01:15

وجعلهما سبحانه داءبين اي مستمررين لا يفتران يسعيان لمصالح الانسان من حساب الاذمنة ومصلحة الابدان والحيوان والزرع والثمار وجعلهما سبحانه يجريان بحسبان متقن وتقدير مقدر لا يتخلfan عنه علوا ولا نزوا - 00:01:37

ولا ينحرفان عنه يمينا ولا شمالا ولا يتغيران تقدما ولا تاخرا كما قال سبحانه الشمس والقمر بحسبان وقال تعالى والشمس تجري المستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم - 00:02:02

الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون وقال تعالى وسخر لكم الشمس والقمر داءبين وسخر لكم الليل والنهار ثم ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله - 00:02:26

ومخلوقان من مخلوقاته ينجليان بامرها وبينكسfan بامرها فإذا اراد الله تعالى ان يخوف عباده من عاقبة معاصيهם وذنبهم كسفهما باختفاء ضوئهما كله او بعضه انذارا للعباد وتذكيرا لهم لعلهم يرجعون ويتبون وينبئون - 00:02:45

فيقومون بما امرهم به ربهم ويتركون ما حرمهم عليهم كما قال تعالى وما نرسل بالآيات الا تخويفا وفي هذا دالة على كمال قدرة الله سبحانه حيث انه سبحانه قادر على تحويل الاشياء وتبديل الامور وتصريف الخالق كيف يشاء - 00:03:10

ومن ذلك تغيير حال الشمس والقمر من النور والوضاءة الى السواد والظلمة. والله على كل شيء قادر ولذا شرع عند حصول الكسوف الفزع الى الصلاة والدعاء والذكر والاستغفار والصدقة وقد خسفت الشمس في عهد النبي صلى الله عليه وسلم مرة واحدة - 00:03:35

وذلك في السنة العاشرة من الهجرة حيث مات ابنه ابراهيم رضي الله عنه وقد كان الناس في الجاهلية يظنون ان كسوف الشمس او القمر انما يكون لموت عظيم او حياته - 00:04:01

فيبين صلى الله عليه وسلم فساد هذا الظن وخطأه وقال كما في حديث عائشة المتقدم ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا ينخسfan لموت احد ولا لحياته وقد فزع صلى الله عليه وسلم عند كسوفها الى المسجد - 00:04:19

وامر مناديا ينادي الصلاة جامعا فاجتمع الناس في المسجد رجالا ونساء فقام فيهم النبي صلى الله عليه وسلم وصفوا خلفه فكبر وقرأ الفاتحة وسورة طويلة يجهر بقراءته ثم ركع ركوعا طويلا جدا ثم رفع - 00:04:41

وقال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ثم قرأ الفاتحة وسورة طويلة لكنها اقصر من الاولى ثم ركع ركوعا طويلا دون الاول ثم رفع

وقال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد وقام قياما طويلا نحو ركوعه ثم سجد سجودا طويلا - 00:05:04

اذا نحووا من ركوعه ثم رفع وجلس جلوسا طويلا ثم سجد سجودا طويلا ثم قام الى الركعة الثانية فصنع مثل ما صنع في الاولى لكنها

دونها في القراءة والركوع والسجود والقيام - 00:05:28

ثم تشهد وسلم وقد تجلت الشمس ثم خطب صلى الله عليه وسلم خطبة عظيمة بليفة بين فيها ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله

لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته - 00:05:47

وتحتمم عند حصول ذلك الى الفزع الى الصلاة وذكر الله ودعائه واستغفاره حتى يفرج الله وتنجلي ومما قال في خطبته تلك يا امة

محمد والله ما من احد اغير من الله ان يزني عبده او تزني امته. يا امة محمد - 00:06:05

لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيرتم كثيرا وما قال في خطبته ما من شيء كنت لم اره الا رأيته في مقامي هذا حتى الجنة

والنار واوحى الي انكم تفتتون في قبوركم مثل فتنة المسيح الدجال - 00:06:28

يقال ما علمك بهذا الرجل؟ فاما المؤمن او الموقن فيقول هو محمد وهو رسول الله. جاءنا بالبيانات الهدى فاجبنا واتبعنا فيقال نم

صالحا ان كنت لموقنا به واما المنافق او المرتاب - 00:06:48

فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته وقال له الصحابة رضي الله عنهم يا رسول الله رأيناك تناولت شيئا في مقامك ثم

رأيناك تكعكعت اي رجعت الى الوراء قال اني رأيت الجنة فتناولت عنقودا ولو اصبته لاكتلم منه ما بقيت الدنيا - 00:07:10

ورأيت النار فلم ارى منظرا كاليلوم قط افطعه ورأيت اكثرا اهلها النساء قالوا بم يا رسول الله؟ قال بکفرهن. قيل يکفرن بالله؟ قال

يکفرن العسير ويکفرن الاحسان لو احسنت الى احداهن الدهر كله - 00:07:33

ثم رأت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيرا قط. متفق عليه انا فزع النبي صلى الله عليه وسلم للكسوف وصلاته هذه الصلاة وعرض

الجنة والنار عليه اثناء هذه الصلاة - 00:07:54

ورؤيته لكل ما نحن لاقوه من امر الدنيا والآخرة ورؤيته الامة تفتون في قبورها وخطبته هذه الخطبة البليفة المؤثرة وامرها امته عند

الكسوف ان يفزع الى الصلاة والذكرة والدعاء والاستغفار والتکبير والصدقة - 00:08:11

ليدل على عظم شأن الكسوف واهمية الفزع فيه الى الصلاة والدعاء والاستغفار والحال ان كثيرا من الناس في هذا الزمان تهانوا

بامرها وما ذاك الا لضعف الایمان والجهل بالسنة والاعتماد على من يحيل امر الكسوف الى الاسباب الطبيعية - 00:08:32

مع الغفلة عن اسبابه الشرعية والحكمة البالغة التي من اجلها يحبط الله الكسوف قوله فاذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا

وتصدقوا هذه اربعة اشياء ارشد اليها عند الكسوف ان نكثر من الدعاء - 00:08:55

وان نكثر من التکبير الله اكبر الله اكبر وان نصلي الصلاة المعروفة برکعتين في كل ركعة ركوعين. وان نتصدق وفي الحديث الثاني

زيادة الاستغفار والذکر فهذه ستة اعمال تشرع عند الكسوف. الدعاء والتکبير والصلاۃ والصدقة والذکر عموما والاستغفار - 00:09:16

وقوله يا امة محمد والله ما من احد اغير من الله من ان يزني عبده او تزني امته يا امة محمد والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا

ولبكيرتم كثيرا - 00:09:42

يستفاد منه ان المشروع في خطبة الكسوف ان تكون تخويفا محضا بتحذير الناس من الذنوب ومحبتها وسوء عاقبتها وموجبات

سخط الله والنار والنبي صلى الله عليه وسلم نبه على ذلك. وحذر من الذنوب - 00:09:57

ولا سيما امهات الذنوب وهي اربع الشرك والقتل قتل النفس المعصومة والزناء والسرقة وهذه الاربع جمعها النبي صلى الله عليه وسلم

في خطبة الوداع بقوله الا انما هن اربع لا تشرکوا بالله شيئا - 00:10:16

ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تزدوا ولا تسرقوا ومن يتأمل في الروايات الواردة في هذا الباب يجد ان النبي صلى الله

عليه وسلم حذر من هذه الذنوب الكبار - 00:10:35

التي توبق صاحبها تحذيرًا شديداً حتى أنه عليه الصلاة والسلام قال للناس في خطبته تلك لقد رأيت جهنم يحطم بعضها فلم أرى منظراً كاليلوم قط افطع منه اليوم قال ذلك تحذيرًا من موجبات دخولها وبخاصة تلك الأربع - 00:10:51

وقد حصل في صلاته للكسوف أمر عجيب رأاه الصحابة من النبي عليه الصلاة والسلام ما رأوه فعله في أي صلاة من صلواته رأوه وهو يصلبي تقدم للامام ومد يده كانه يريد ان يأخذ شيئاً ثم بعدها بقليل رأوه رجع للوراء - 00:11:15

انه خائف من شيء فسألوه فقال رأيت الجنة والنار راهما حقيقة ببصره والصحابة من ورائه ما رأوا شيئاً وهذه آية من آيات الله الدالة على كمال قدرته لها رأى الجنة مد يده ليقطف عنقوداً من عناقيدها وقال لو قطقتها لاكلتم منه ما بقي - 00:11:36

في الدنيا وهذا يدل على الفرق العظيم والبون الشاسع بين ثمر الدنيا وثمر الجنة ورأى النبي صلى الله عليه وسلم كما وصف النار يحطم بعضها بعضاً وأخبر أيضاً أن الناس يفتتون في القبور كفتنة الدجال ثم حذر عليه الصلاة والسلام من هذه الذنوب الكبار - 00:12:04

لكن تحذيره من هذه الذنوب جاء بطريقة تميزت عن تحذيره منها في سائر خطبه حيث حذر من هذه الذنوب بذكره لرؤيته لأشخاص في النار يعذبون وذكر أسباب تعذيبهم وهذه الطريقة إنما كانت في هذه الخطبة خاصة - 00:12:30

اما ما يتعلق بالشرك وبيان خطورته فقد قال النبي عليه الصلاة والسلام رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه اي امعاءه وكان اول من سبب السوائب واول من بدل دين ابراهيم - 00:12:54

وما يتعلق بالتحذير من القتل. قال عليه الصلاة والسلام رأيت فيها اي النار امرأة من بنى اسرائيل تعذب في هرة لها ربطتها فلما تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض - 00:13:11

فكيف بمن يعتدي على الأرواح المعصومة والنفوس المسلمة قتلاً باشبع انواع القتل واما الزنا فان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا امة محمد والله ما من احد اغير من الله - 00:13:28

من ان يزني عبده او تزني امته واما تحذيره من السرقة فقد جاء في بعض روایات الحديث في خطبة صلاة الكسوف انه قال رأيت فيها اي النار صاحب المجن جر قصبه اي امعاءه في النار - 00:13:46

كان يسرق الحاج بمجننه. فان فطن له قال انما تعلق بمجنني. وان غفل عنه ذهب به واسأل الله عز وجل ان يصلح لنا اجمعين شأننا كله وان يهدينا اليه صراطاً مستقيماً والى لقاء اخر والسلام عليكم - 00:14:06

رحمة الله وبركاته - 00:14:28